

## بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

١ - شهر بن حوشب ، أبو عبد الله

ويقال أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو الجعد ، ويقال أبو سعيد الأشعري

مولى أسماء بنت يزيد بن السكن . من أهل دمشق ، ويقال : من أهالي حص .

حدث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله قومٌ من أبناء فارس » .

وحدث شهر أيضاً قال : سمعت أبا هريرة قال (١) :

أوصاني حبيبي أبو القاسم ﷺ : « بصيام ثلاثة أيام من كل شهر . وألاً أنام إلا على وتر ، وركعتي الفجر » .

وحدث شهر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن لِكُلِّ نَبِيٍّ حرماً . وحرمي المدينة » .

قال عثمان بن نويرة :

دُعي شهر بن حوشب إلى ولية وأنا معه ، فدخلنا فأصبنا من طعامهم . فلما سمع شهر المزمار وضع إصبعيه في أذنيه ، وخرج حتى لم يسمعه .

وعن شهر بن حوشب قال :

من ركب مشهوراً من الدواب ، أو ليس مشهوراً من الثياب أعرض الله عنه ، وإن كان عليه كرياً .

---

(١) في الأصل : « يقول » وفوقها ضبة . واستدركت الرواية الصحيحة الموافقة لابن عساكر في الهامش . وفوقها

قال قتادة :

جاء شهر بن حوشب يستأذن على الأمير ، فخرج الإذن فقال : إن الأمير يقول : لا تأذن له فإنه سبائي قال : فقلت : إن خادم البيت يخبرك بما في أنفسهم . قال : بم ؟ قال قتادة : لا غفر الله لمن لا يستغفر لهما . يعني علياً وعثمان .

حدث أعين الإسكاف وكان يؤاجر نفسه إلى مكة كل سنة قال :

أجرت نفسي من شهر بن حوشب إلى مكة وكان له غلام ديلمى مغنّ وكان إذا نزل منزلاً قال لغلامه ذاك : تنح فادخل<sup>(١)</sup> فاستذكر غناءك . قال : ثم يقبل علينا فيقول : إن هذا ينفق بالمدينة .

وقال غيره :

كنت مع شهر بن حوشب في طريق مكة ، فكنّا إذا نزلنا منزلاً قال : سوّوا عودنا ، سوّوا طنبورنا ، فإنما نأكل به خبزنا .

قال ابن عون :

سرق شهر عيّتي<sup>(٢)</sup> في طريق مكة .

قال يحيى بن أبي بكير [ ٣/ب ] حدثني أبي قال :

كان شهر بن حوشب على بيت المال ، فأخذ [ خريطة ]<sup>(٣)</sup> فيها دراهم ، فقال القائل : [ الطويل ]

لقد باع شهر دينه بخريطة فن يأمن الفقراء بعدك يا شهر؟

توفي شهر بن حوشب سنة ثمان وتسعين . وقيل : سنة مئة ، أو إحدى ومئة : وقالوا : اثنتي عشرة ومئة .

قالوا : وكان ضعيفاً .

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عسّار : « فاخل » .

(٢) العيبة : وعاء من آدم ، يكون فيه المتاع . اللسان . عيب .

(٣) ليست اللفظة في الأصل : واستدركناها من ابن عسّار .

## ٢ - شيبان بن محمد بن أحمد أبو الفرج النوبختي<sup>(١)</sup> الفقير

حدث عن أحمد بن عبد الله بن أنس المقرئ بسنده عن قتادة قال :  
كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بسم القرآن  
وسورتين . كان يطول في الركعة الأولى ، ويسمنا الآية أحياناً .

## ٣ - شيبعة بن الأحنف ، أبو النضر الأوزاعي

حدث عن أبي سلام قال :  
سألني عمر بن عبد العزيز عن حديث الحوض فقلت : سمعت ثوبان يقول : قال  
رسول الله ﷺ :

« إن سعة حوضي ما بين عدن إلى عمان ، شرايه أحلى من العسل ، وأبيض من  
الثلج . من شرب منه شربة لم يظأ آخر<sup>(٢)</sup> ما عليه أول الناس ، يرده علي فقراء  
المهاجرين ، الدنسة ثيابهم ، الشعثة رؤوسهم . الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون  
المنعات<sup>(٣)</sup> ، الذين يعطون الحق الذي عليهم ، ولا يعطون الذي لهم » .

وحدث أيضاً عن أبي سلام الأسود عن أبي صالح الأشعري أن أبا عبد الله الأشعري حدثه  
أن رسول الله ﷺ بصر برجل يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال : « لو مات  
هذا على ما هو عليه مات على غير ملة محمد ﷺ ، فأتيموا الركوع والسجود » . قال :  
« مثل الذي يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده مثل الجائع لا يأكل إلا الثمرة والترتين  
لا تغنيان عنه شيئاً » .

قال أبو صالح : فلقيت أبا عبد الله فقلت : من [ ١/٤ ] حدثك هذا الحديث أنه

(١) النسبة إلى نوبختان : مدينة من أرض فارس ، قريبة من شعب بوان . معجم البلدان .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي سنن ابن ماجه ١٤٣٩/٢ : « المنعات » وفي سنن الترمذي ١٥٥/٧ . ومسنده

ابن حنبل ٢٧٥/٥ : « المنعات » .

سمعه من رسول الله ﷺ ؟ قال : حدثني أمراء الأجناد : خالد بن الوليد ، وشرحبيل بن حسنّة ، وعمرو بن العاص أنهم سمعوا من النبي ﷺ .

#### ٤ - شيبّة بن عثمان بن أبي طلحة

عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي  
ابن كلاب بن مرة ، أبو عثمان القرشي العبدي

حاجب الكعبة المعظمة ، وهو جد الشيبّيين . وله صحبة من سيدنا رسول الله ﷺ . أسلم بعد الفتح<sup>(١)</sup> ، وشهد حيناً مع سيدنا رسول الله ﷺ مشركاً . وقد على معاوية .

حدث شيبّة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسّع له فليجلس ، وإلا فلينظر أوسع مكان يراه فليجلس فيه .

وحدث شيبّة قال :

دخل النبي ﷺ الكعبة ، فصلّى فيها ركعتين ، فإذا فيها تصاوير ، فقال : يا شيبّة ، اكفيني هذه . قال : فاشتد ذلك عليه ، فقال له رجل : أطينها ثم أطعها<sup>(٢)</sup> بزعفران ، ففعل .

قال عبد الرحمن الزجاج :

أتيت شيبّة بن عثمان فقلت : يا أبا عثمان ، زعموا أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة فلم يصلّ ، فقال : كذبوا ، وأبى ، لقد صلّى بين المودين ركعتين ، ثم ألصق بها بطنه وظهره .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي الهامش حرف « ط » لعله يشير إلى الخلاف في تاريخ إسلامه ، ففي المرح والتعديل ج٢/٢٣٥/١ أنه أسلم بعد الفتح ، وفي الاستيعاب ٧١٢/٢ أنه أسلم يوم فتح مكة ، وشهد حيناً ، وقيل بل أسلم بنين . وفي أسد الغابة ٧/٢ أنه أسلم يوم الفتح ، وقيل أسلم يوم حنين . وفي الإصابة ١٦١/٢ أنه أسلم يوم الفتح .  
(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

كان شيبه خرج مع سيدنا رسول الله ﷺ إلى حنين وهو مشرك ، وكان يريد أن يغتال رسول الله ﷺ ، فرأى من رسول الله ﷺ غرة يوم حنين ، فأقبل يريده ، فرآه رسول الله ﷺ فقال : « يا شيبه ! هلم لك » ، فخذف الله في قلبه الرعب ، ودنا من رسول الله ﷺ ، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره ثم قال : « اخسأ عنك الشيطان » ، وأخذه أفكلاً<sup>(١)</sup> ، وفرزع ، وقذف الله في قلبه الإيمان ، فقاتل مع رسول الله ﷺ . [ ٤/ب ] وكان ممن صبر معه ، وكان من خيار المسلمين . وأوصى إلى عبد الله بن الزبير بن العوام .

شيبه بن عثمان وهو الأوقص بقي حتى أدرك<sup>(٢)</sup> يزيد بن معاوية ، وهو أبو صفية . توفي سنة تسع وخمسين .

قال شيبه :

خرجت مع النبي ﷺ يوم حنين . والله ما خرجت إسلاماً ولكني خرجت إبقاء أن تظهر هوازن على قريش ، فوالله إني لواقف مع النبي ﷺ إذ قلت : يا بني الله ، إني لأرى خيلاً بلفاً . قال : « يا شيبه ! إنه لا يراها إلا كافر » . قال : فضرب بيده صدري فقال : « اللهم : اهد شيبه » ، وفعل ذلك ثلاثاً . قال : فما رفع النبي ﷺ يده عن صدري الثالثة حتى ما أجد من خلق الله أحب إليّ منه . قال : فالتقى المسلمون ، فقتل من قتل . قال : ثم أقبل النبي ﷺ وعمر آخذ باللجام ، والعباس آخذ بالثغر<sup>(٣)</sup> . قال : فنادى العباس : أين المهاجرون ، أين أصحاب سورة البقرة ، بصوت عال ، هذا رسول الله ﷺ فأقبل الناس والنبي ﷺ يقول : « قدّماها » .

أنا النبي غير كاذب أنا ابن عبد المطلب

قال : فأقبل المسلمون ، فاصطكوا بالسيوف ، فقال النبي ﷺ : الآن حمي الوطيس .

(١) الأفكل : الرعدة من برد أو خوف . اللسان : أفكل .

(٢) استدركت اللفظة في هامش الأصل ، وفوقها : « صح » .

(٣) الثغر ، بالتحريك : السير الذي في مؤخر السرج . اللسان : ثغر .

وفي حديث آخر :

كان شيبه رجلاً صالحاً ، له فضل ، وكان يحدث عن إسلامه ، وما أراد الله به من الخير ويقول : ما رأيت أعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه آباؤنا من الضلّالات ، ثم يقول :

لما كان عام الفتح ودخل رسول الله ﷺ مكة غنوة قلت : أسير مع قريش إلى هوازن بخير ، فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة ، وأثار منه ، فأكون أنا الذي قتت بئار قريش كلها . وأقول : لو لم يبق من العرب والعجم أحد إلا اتبع محمداً ما تبعته أبداً . فكنت مرصداً لما خرجت له ، لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة . فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله ﷺ عن بغلته ، وأصلت السيف ودنوت أريد ما أريد منه [ ١/٥ ] ورفعت سيفي حتى كدت أسوره<sup>(١)</sup> . فرُفع لي شواظ من نار كالبرق كاد يحشني<sup>(٢)</sup> ، فوضعت يدي على بصري خوفاً عليه . والتفت إليّ رسول الله ﷺ فنأدى : « يا شيب ، أدن مني » ، فدنوت ، فسح صدري ثم قال : « اللهم ، أعذه من الشيطان » . قال : فوالله هو كان ساعة إذ أحب إليّ من سمعي وبصري ونفسي ، وأذهب الله ما كان بي ، ثم قال : « أدن فقاتل » ، فتقدمت أمامه أضرب بسيفي ، الله يعلم أنني أحب أن أقيه بنفسي كل شيء . ولولقيت تلك الساعة أي لو كان حياً لأوقعت به السيف ، فجعلت ألزمه فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون ، فكروا كزة رجل واحد ، وقربت بغلة رسول الله ﷺ فاستوى عليها ، فخرج في إثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ، ورجع إلى معسكره فدخل خباءه ، فدخلت عليه ، ما دخل عليه غيري حباً لرؤية وجهه وسروراً به ، فقال : « يا شيب ، الذي أراد الله بك خير مما أردت بنفسك » ، ثم حدثني بكل ما أضمرت في نفسي مما لم أذكره لأحد قط . قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله . ثم قلت : استغفر لي يا رسول الله . قال : « غفر الله لك » .

وفي حديث آخر بمعناه :

فقال : يا شيب ، قاتل الكفار ، ثم قال : « يا عباس ، اصرخ بالمهاجرين الذين

(١) أي أرتفع إليه وأخذه : اللسان : سور .

(٢) محشته النار : أحرقت . اللسان : محش .

بايعوا تحت الشجرة ، وبالأنصار الذين آووا ونصروا » . قال : فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله ﷺ إلا عطفة الإبل - أو كما قال - على أولادها . قال : حتى ترك رسول الله ﷺ كأنه في حَرْجَةٍ<sup>(١)</sup> . قال : فلرماح الأنصار كانت أخوف عندي على رسول الله ﷺ من رماح الكفار . قال : ثم قال : يا عباس ، ناولني من الحصاء . قال : وأفقّه الله البغلة كلامه ، فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض . قال : فتناول رسول الله ﷺ من البطحاء فحشى في وجوههم وقال : شأنت الوجوه ، ﴿ حم ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿ لا يَنْصَرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

حدث مصعب قال :

شبية بن عثمان بن أبي طلحة دفع النبي ﷺ [ ٥/ب ] المفتاح إليه وإلى عثمان بن طلحة فقال : « خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة ، لا يأخذها منكم إلا ظالم » ، فبنو أبي طلحة هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار .

وعن عروة قال :

كان العباس وشبية بن عثمان آمنّا ولم يهجرّا ، فأقام عباس على سقايته ، وشبية على الحجابة .

قال شقيق :

بعث معي رجل بديارهم هدية إلى الكعبة . قال : فدخلت ، فإذا شبية جالس على كرسي ، فأعطيته إياها فقال : ألك هذه ؟ فقلت : لا ، لو كانت لي لم آتكن بها . قال : أما لئن قلت ذلك لقد قعد عمر بن الخطاب في مقعدك الذي أنت فيه ، فقال : ما أنا بخارج حتى أقسم مال الكعبة . قلت : ما أنت بفاعل ، قال : بل لأفعلن ، ولم ؟ قال : قلت : لأن رسول الله ﷺ وأبا بكر قد رأيا مكانه فلم يحركاه ، وهما أحوج إلى المال منك ، قال : فقام مكانه فخرج .

توفي شبية بن عثمان سنة ثمان وخمسين . وقيل : سنة تسع وخمسين .

(١) الحرجة : بالفتح والتحريك : مجتمع شجر ملتف كالنفضة . اللسان : حرج .

(٢) سورة فصلت ٤١ / الآيات ١ - ١٦

## ٥ - شيبه بن الوليد بن سعيد أبو محمد العثماني القرشي

حدث شيبه بن الوليد قال :

لما صار أبو جعفر الخليفة إلى الرقة دعا بعبد الله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فضرب عنقه ، وصلبه . وكانت امرأة عبد الله بن معاوية صفية بنت إسحاق بن مسلم العقيلي . فلما فعل ذلك بزوجها أتت أباهما إسحاق بن مسلم - وكانت له من أبي جعفر ناحية ، وكان من خاصته - فقالت : يا أبا . قد فعل بصهرك ماترى ، وإنه يسبح بك أن ير المارّ فيرى سوءته على الحشبة بادية ، فقال لها : تريدان ماذا ؟ قالت : تكلم بأبا جعفر يهبه لك فننزله فندفنه . قال : مالي إلى ذلك سبيل . قال : فلما أبى عليها ، وجنّها الليل أخذت جواربها وكساء خز ثم أتت الحشبة فوضعتها بالأرض ، ثم أخذته فأدرجته في الكساء ثم حلتها جواربها حتى أتت به منزلها [ ١/٦ ] فحفرت له تحت فراشها ثم دفنته ، وردت الفراش مكانه . فلما أصبح أبو جعفر وفقد عبد الله قيل له فيه ، وأخبر بذهابه ، فجمع أبو جعفر وجوه أهل الرقة وأشراقهم ، ثم أعطى الله عهداً لأن لم يجيئوني بخبر عبد الله بن معاوية لأضربن رقابكم . قال : وجعل جلّ نظره وكلامه إلى إسحاق بن مسلم ، فخرجوا من عنده ، وقد طارت عقولهم ، فألقى إسحاق بن مسلم ابنته فقال : أي بُنيّة ، إنه قد كان من أمر أبي جعفر كيت وكيت ، وقد حمل علي من بينهم ، واتهمني لصهره إياي ، فهل عندك له خبر ؟ فقالت : أما إنه لو كان حياً لأجابه ، ولو أن روحه في جسده لسمع كلامك ، هو تحت الفراش ، وأخبرته خبره والذي صنعت ، فلما كان من الغد غدا أشرف أهل الرقة ، ولا يشكون في القتل . فلما دخلوا عليه جثا إسحاق بن مسلم بين يدي أبي جعفر فأخبره خبره ، وبما صنعت ابنته . فلما فهم قوله قلب وجهه عنه وصرف حديثه إلى غيره ، وتركه وأصحابه ، ولم يعرض لعبد الله ولا لامراته .

## ٦ - شيث بن آدم عليه السلام ويقال شَيْث ، واسمه هبة الله

يقال : إن قبره بالبقاع .

عن ابن عباس قال :

خرج آدم من الجنة بين صلاة الظهر وصلاة العصر ، فأنزل إلى الأرض ، وكان مكثه في الجنة نصف يوم من أيام الآخرة ، وهو خمس مئة سنة من يوم كان مقداره اثنتي عشرة ساعة ، واليوم ألف سنة مما يعد أهل الدنيا ، فأهبط آدم على جبل بالهند يقال له : نود ، وأهبطت حواء بمجدة ، فنزل آدم معه ريح الجنة ، فعلق بشجرها وأوديتها ، فامتلاً ما هنالك طيباً . فمن ثم يؤتى بالطيب من ريح آدم .

وقالوا : أنزل معه من طيب الجنة أيضاً ، وأنزل معه الحجر الأسود ، وكان أشد بياضاً من الثلج . وعصا موسى ، وكانت من آس الجنة ، طولها عشرة أذرع على طول موسى وممر ، ولبان . ثم أنزل عليه بعد العلاء<sup>(١)</sup> والمطرقة والكلبتين [ ٦/ب ] فنظر آدم حين أهبط على الجبل إلى قضيب من حديد ثابت على الجبل فقال : هذا من هذا ، فجعل يكسر أشجاراً قد عتقت ويبست بالمطرقة ، ثم أوقد على ذلك الغصن حتى ذاب . فكان أول شيء ضرب منه مدية ، فكان يعمل بها ، ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح ، وهو الذي فار بالهند بالعذاب . فلما حج آدم وضع الحجر الأسود على أبي قبيس ، فكان يضيء لأهل مكة في ليالي الظلم كما يضيء القمر . فلما كان قبل الإسلام بأربع سنين ، وقد كان الحَيُض والجُنُب يصيدون<sup>(٢)</sup> إليه فيسحونه فاسود ، فأنزلته قريش من أبي قبيس . وحج آدم من الهند إلى مكة أربعين حجة على رجليه . وكان آدم حين أهبط يمسح رأسه السماء ، فمن ثم صلع ، وأورث ولده الصلع ، ونفرت من طوله دواب البر ، فصارت وحشاً من يومئذ . فكان آدم وهو على ذلك الجبل قائماً يسمع أصوات الملائكة ، ويجد ريح الجنة ، فحط من طوله ذلك إلى ستين ذراعاً ، فكان ذلك طوله حتى مات . ولم يجمع حُسن آدم

(١) العلاء : الشئبان . اللسان : علا .

(٢) صيده وصده إليه : قصده . اللسان : صمد .

لأحد من ولده إلا ليوسف . وأنشأ آدم يقول : ربّ ، كُنْتُ جَارَكَ فِي دَارِكَ ، ليس لي ربّ غيرك ، ولا رقيب دونك ، أكل منها رغداً ، وأسكن حيث أحببت ، فأهبطتني إلى هذا الجبل المقدس ، فكنت أسمع أصوات الملائكة ، وأراهم كيف يَحْفُونَ بعرشك . وأجد ريح الجنة وطيبها ، ثم أهبطتني إلى الأرض ، وحططتني إلى ستين ذراعاً ، فقد انقطع عني الصوت والنظر ، وذهب عني ريح الجنة ، فأجابه الله : « لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك » .

فلما رأى الله عزّ وجلّ غري آدم وحواء أمره أن يذبح كبشاً من الضأن من الثانية الأزواج التي أنزل الله عزّ وجلّ من الجنة . فأخذ آدم كبشاً فذبحه ، ثم أخذ صوفه ، فغزلته حواء ، ونسجه هو وحواء ، فنسج آدم جبّة لنفسه وجعل لحواء درعاً وخماراً ، فلبساه . وقد كانا اجتماعاً بجمع ، فسميت جمعاً . وتعارفا بعرفة ، فسميت عرفة ، وبكيا على ما فاتهما مئتي سنة . ولم يأكلا ولم يشربا [ ٧/أ ] أربعين يوماً . ثم أكلَا وشربا ، وهما يومئذ على نود الجبل الذي أهبط عليه آدم . ولم يقرب حواء مئة سنة ، ثم قربها فبلغت ، فحملت فولدت أول بطن : قابيل وأخته لتود توأمته ، ثم حملت فتلد هابيل وأخته قليا توأمته . فلما بلغوا أمر الله آدم أن يزوج البطن الأول البطن الثاني ، والبطن الثاني البطن الأول ، يخالف بين البطنين في النكاح . وكانت أخت قابيل حسنة ، وأخت هابيل قبيحة ، فقال آدم لحواء الذي أمر به ، فذكرته لابنيها فرضي هابيل ، وسخط قابيل وقال : لا والله ، ما أمر الله بهذا قط . ولكن هذا عن أمرك يا آدم ، فقال آدم : فقربا قرباناً ، فأيكما كان أحقّ بها أنزل الله عزّ وجلّ ناراً من السماء فأكلت قربانه . فرضيا بذلك ، فغدا هابيل وكان صاحب ماشية بخير غذاء غنه وزبد ولبن ، وكان قابيل زراعاً ، فأخذ طناً من شرّ زرعه ثم صعد الجبل ، يعني : نود ، وآدم معها فوضعا القربان ، ودعا آدم ربه ، وقال قابيل في نفسه : لا أبالي أتقبّل مني أم لا ، لا ينكح هابيل أختي أبداً . فزلت النار فأكلت قربان هابيل ، وتجنّبت قربان قابيل لأنه لم يكن زايي القلب .

فانطلق هابيل ، فاتاه قابيل وهو في غمه ، فقال : لأقتلنك . قال : لِمَ تقتلني ؟ قال : لأن الله تقبل منك ، وردّ علي قرباني ، ونكحت أختي الحسنة ، ونكحت أختك القبيحة . ويتحدث الناس بعد اليوم أنك كنت خيراً مني ، فقال له هابيل : هَلْ لِيْنُ

بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ  
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ .

أما قوله : « يا إثمى » يقول : بقتلي إذا قتلتني ، إن إثمك الذي كان عليك قبل قتلي .  
فقتله فأصبح من النادمين . فتركه لم يوار جسده ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ  
لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ ﴾ (١) وكان قتله عشيّة ، وغدا إليه غدوة لينظر [ ٧/ب ]  
ما فعل ، فإذا هو بغراب حيّ يبحث على غراب ميت فقال : ﴿ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ  
أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي ﴾ (٢) كما يوارى هذا سَوْأَةَ أَخِيهِ ؟! فدعا  
بالويل ، وأصبح من النادمين . ثم أخذ قابيل بيد أخته ثم هبط بها من الجبل يعني : نود  
إلى الحضيض ، فقال آدم لقابيل : اذهب ، فلا تزال مرعوباً أبداً ، لا تأمن من تراه ، فكان  
لا يَمُرُّ به أحد من ولده إلا رماه . فأقبل ابن لقابيل أعمى ومعه ابن له ، فقال للأعمى  
أيّه : هذا أبوك قابيل ، قال : فرمى الأعمى أباه قابيل فقتله ، فقال ابن الأعمى :  
يا أبتاه ، قتلت أباك ؟! فرفع الأعمى يده فطمم ابنه ، فمات ابنه ، فقال الأعمى : ويلّ  
لي ، قتلت أبي برميتي ، وقتلت ابني بلطمتي .

ثم حملت حواء فولدت شيث وأخته عزوراء فسمي هبة الله ، اشتق له من اسم  
هابيل ، فقال لها جبريل حين ولدته : هذا هبة الله لك بدل هابيل . وهو بالعربية  
شيث ، (٣) وبالسريانية : شاث ، وبالعبرانية : شيث (٤) . وإليه أوصى آدم . وكان آدم يوم  
ولد شيث ابن ثلاثين ومئة سنة . ثم تغشاها آدم ، فحملت حملاً خفيفاً فمرت به . يقول :  
قامت وقعدت ، ثم أتاها الشيطان في غير صورته ، فقال : يا حواء ، ما هذا في بطنك ؟  
قالت : لا أدري ، قال : فلعله بهيمة من هذه البهائم . قالت : لا أدري ، ثم أعرض عنها  
حتى إذا هي أثقلت أنها فقال : كيف تجدنيك يا حواء ؟ قالت : إني لأخاف أن يكون  
كالذي خوفني ، ما أستطيع القيام إذا قت . قال : أفرأيت إن دعوت الله فجعله إنساناً

(١) سورة المائدة ٢٨/٥ ، ٢٩ .

(٢) سورة المائدة ٣١/٥

(٣) سورة المائدة ٣١/٥

(٤-٤) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل ، وفوقه : « صح » .

مثلك ومثل آدم تسمينه بي؟ قالت : نعم . فانصرف عنها . وقالت لآدم : لقد أتاني آت فأخبرني أن الذي في بطني بهيمة من هذه البهائم ، وإني لأجد له ثقلاً ، وأخشى أن يكون كما قال . فلم يكن لآدم ولا لحواء ثم غيره حتى وضعته . فذلك قول الله عز وجل ﴿ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾<sup>(١)</sup> فكان هذا دعاءها قبل أن تلد . فلما ولدت غلاماً سوياً أتاها فقال لها : [ ٨/أ ] ألا تسمينه كما وعدتني ؟ قالت : وما اسمك ؟ - وكان اسمه عزازيل ، ولو تسمى به لعرفته - فقال اسمي الحارث فسمته عبد الحارث . فمات . يقول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لِلَّهِ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> . وأوحى الله إلى آدم أن لي حرماً بحيال عرشي ، فانطلق قابين لي بيتاً فيه ثم خَفَ به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي ، فهنا لك أستجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي ، فقال آدم : أي رب ، وكيف لي بذلك ؟ لست أقوى عليه ولا أهتدي له ، فقيض الله له ملكاً ، فانطلق به نحو مكة ، فكان آدم إذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك : انزل بناها هنا ، فيقول له الملك : مكانك ، حتى قدم مكة ، فكان كل مكان نزل به عرناً وكل مكان تعداه مفاوز وقفاراً ، فبنى البيت من خمسة أجبل : من طور سيناء ، وطور زيتون ، ولبنان ، والجودي ، وبنى قواعده من حراء ، فلما فرغ من بنائه خرج به الملك إلى عرفات ، فأراه المناسك التي يفعلها الناس اليوم ، ثم قدم به مكة ، وطاف بالبيت أسبوعاً . ثم رجع إلى أرض الهند فمات على نود .

فقال شيث لجبريل عليه السلام : صلّ على آدم ، فقال : تقدم أنت ، فصلّ على أبيك ، وكبر عليه ثلاثين تكبيرة ، فأما خمس فهي الصلاة . وخمس وعشرون تفضيلاً لآدم . ولم يمِث آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً بنود . ورأى آدم فيهم الزنا وشرب الخمر . فأوصى ألا يناكح بنو شيث بني قاييل ، فجعل بنو شيث آدم في مغارة ، وجعلوا عليه حافظاً لا يقربه أحد من بني قاييل ، وكان الذين يأتونه ويستغفرون له بنو شيث . وكان عمر آدم سبع مئة سنة وستاً وثلاثين سنة ، فقال مئة من بني شيث صباح : لو نظرنا ما فعل بنو عمنا ، يعنون بني قاييل . فهبطت المئة إلى نساء قباج من

(١) سورة الأعراف ١٨٩/٧

(٢) سورة الأعراف ١٩٠/٧

بني قاييل ، فاحتبس النساء الرجال ، ثم مكثوا ما شاء الله . ثم قال مئة [ ٨/ب ] آخرون : لو نظرنا ما فعل إخوتنا ، فهبطوا من الجبل إليهم ، فاحتبستهم النساء . ثم هبطت بنو شيث كلهم ، فجاءت المعصية ، وتناكحوا ، واختلطوا ، وكثر بنو قاييل حتى ملأوا الأرض ، وهم الذين عرفوا أيام نوح .

نود : اسم الجبل - وفي النسخ : نود ، بالذال المعجمة .

وعن ابن عباس قال :

ولد لآدم أربعون ولداً ؛ عشرون غلاماً وعشرون جارية ، فكان ممن عاش منهم هابيل وقاييل وصالح وعبد الرحمن ، والذي كان ساء عبد الحارث ، وود ، وكان وذ يقال له : شيث - ويقال : هبة الله - وكان إخوته قد سودوه . وولد له سواع ويغوث ويعوق ونسراً .

قالوا : إن الله أمره أن يفرق بينهم في النكاح ، ويزوج أخت هذا من هذا ، وأخت هذا من هذا .

وقالوا : إن حواء حملت بشيث الوصي حتى نبتت أسنانه ، وكانت تنظر إلى وجهه من صفائه في بطنها . وهو الثالث من ولد آدم . وإنه لما حضرها الطلق ، فأخذها عليه شدة شديدة ، فانتبذت به . فلما وضعته أخذته الملائكة ، فمكث معها أربعين يوماً ، فعلموه الهز ، ثم رُدَّ إليها .

قال أبو ذر الغفاري :

دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده ، فجلست إليه ، فقال : « يا أبا ذر ، إن للمسجد تحية ، وإن تحيته ركعتان ، فقم فاركعهما » ، فقممت فركعتهما ، ثم عدت فجلست إليه فقلت : يا رسول الله ، أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟ قال : « خير موضوع ، استكثر أو استقل » ، قال : قلت : يا رسول الله ، فأَيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمان بالله ، وجهاد في سبيله » . قال : قلت : يا رسول الله ، فأَيُّ المؤمن أكمل إيماناً ؟ قال : « أحسنهم خلقاً » . قال : قلت : يا رسول الله ، فأَيُّ المسلمين أسلم ؟ قال : « مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » . قال : قلت : يا رسول الله ، فأَيُّ الهجرة أفضل ؟ قال :

« مَنْ هجر السيئات » . قال : قلت : يا رسول الله ، فأَي الصلاة أفضل ؟ قال : « طول القنوت » . قال : قلت : يا رسول الله ، فما الصيام ؟ قال : « فرض مجزئ [ ١/٩ ] وعند الله أضعاف كثيرة » . قلت : يا رسول الله ، فأَي الجهاد أفضل ؟ قال : « مَنْ عَقَرَ جواده ، وأَهْرِيقَ دمه » . قال : قلت : يا رسول الله ، فأَي الرقاب أفضل ؟ قال : « أغلاها ثَمناً ، وأنفسها عند أهلها » . قال : قلت : يا رسول الله ، فأَي الصدقة أفضل ؟ قال : « جهْدَ مَنْ مَقَلَ مُسِيْرَ إِلَى فَقِيرٍ » . قلت : يا رسول الله ؟ فأَيَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ أَعْظَمَ ؟ قال : آيَةُ الْكَرْسِيِّ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكَرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةِ مَلَقَاءَ بِأَرْضِ فَلَاءَ ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكَرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاءِ عَلَى الْحَلْقَةِ .

قلت : يا رسول الله ، كم الأنبياء ؟ قال : مئة ألف وعشرون ألفاً . قلت : يا رسول الله ، كم المرسل من ذلك ؟ قال : ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً غفيراً . قال : قلت : كثير طيب ، قلت : يا رسول الله ، مَنْ كَانَ أَوْلَهُمْ ؟ قال : آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال : قلت : يا رسول الله ، أَنبِي مرسل ؟ قال : نعم ، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ، ثم سواه قبلاً ، ثم قال : يا أَبَا ذَرٍّ ، أَرْبَعَةُ سُرْيَانِيُونَ : آدَمُ ، وَشِيثُ ، وَخَنُوحُ وَهُوَ إِدْرِيسُ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ ، وَنُوحٌ . وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : هُودُ ، وَشُعَيْبُ ، وَصَالِحُ ، وَنَبِيكَ يَا أَبَا ذَرٍّ » . قال : قلت : يا رسول الله ، كم كتاباً أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قال : « مئة كتاب وأربعة كتب : أَنْزَلَ عَلَى شِيثَ خَمْسِينَ صَحِيفَةً ، وَأَنْزَلَ عَلَى خَنُوحَ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً ، وَأَنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرَ صَحَائِفَ ، وَأَنْزَلَ عَلَى مُوسَى قَبْلَ التَّوْرَةِ عَشْرَ صَحَائِفَ ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ » . قال : قلت : يا رسول الله ، مَا كَانَتْ صَحْفَ إِبْرَاهِيمَ ؟ قال : « كَانَتْ أَمْثَالاً كُلُّهَا : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، الْمُسْلَطُ ، الْمُبْتَلَى ، الْمَغْرُورُ ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لَتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لَتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، فَإِنِّي لَا أُرْدُهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ . وَكَانَتْ فِيهَا أَمْثَالُ : عَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوباً عَلَى عَقْلِهِ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ يَنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَاتٌ يَحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يَفْكَرُ فِيهَا [ ١/٩ ب ] فِي صَنْعِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسَاعَاتٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَلَّا يَكُونَ ظَاعِناً إِلَّا لثَلَاثَ : تَرْؤُدَ لِمَعَادٍ ، وَمَرَمَةَ لِمَعَاشٍ ، أَوْ لَذَّةَ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيْراً بِزَمَانِهِ مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ ، حَافِظاً لِّلْسَانِهِ . وَمَنْ حَسِبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ . قال : قلت : يا رسول الله ، فما كانت

صحف موسى ؟ قال : كانت عبراً كلها : عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجبت لمن أيقن بالموت وهو يضحك ، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب . عجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها ثم اطمأن إليها . عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل » . قال : قلت : يا رسول الله ، أوصني ، قال : « أوصيك بتقوى الله عزّ وجلّ ، فإنه رأس الأمر كله » . قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله ، فإنه نور لك في الأرض ، وذكر لك في السماء » . قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « إياك وكثرة الضحك فإنه يميّث القلب ، ويذهب نور الوجه » . قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « عليك بالصمت إلا من خير ، فإنه مطردة للشيطان عنك ، وعون لك على أمر دينك » . قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « عليك بالجهاد ، فإنه رهبانية أمتي » . قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « أحبّ المساكين وجالسهم » قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « انظر إلى مَنْ تحتك ، ولا تنظر إلى مَنْ فوقك ، فإنه أجدر ألا تزدرى نعمة الله عندك » . قال : قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « صلّ قربانك وإن قطعوك » . قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « لا تحف في الله لومة لائم » . قلت : يا رسول الله زدني ، قال : « قل الحق وإن كان مرّاً » . قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : « يردك عن الناس ما تعرف من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما تأتي . وكفى بك عيباً أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك ، وتجد عليهم فيما تأتي » . ثم ضرب يده على صدره وقال : « يا أبا ذر ، لا عقل كالتيدير ، ولا ورع كالكفّ ، ولا حسب كحسن الخلق » .

وروي عن كعب الأحبار

أن الله [ ١٠/أ ] أنزل على آدم عصياً بعدد الأنبياء المرسلين ، ثم أقبل على ابنه شيث فقال : أي بني ، أنت خليفتي من بعدي ، فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى . وكلما ذكرت الله فاذكر إلى جنبه اسم محمد ، فإنني رأيت اسمه مكتوباً على ساق العرش وأنا بين الروح والطين . ثم إنني طُفْتُ السماوات فلم أر في السماوات موضعاً إلا رأيت اسم محمد مكتوباً عليه ، وإن ربي أسكنني الجنة . فلم أر في الجنة قصراً ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوباً ، ولقد رأيت اسم محمد ﷺ مكتوباً على غور الحور العين وعلى ورق قصب أجام الجنة ، وعلى ورق شجرة طوبى ، وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحُجُب وبين أعين الملائكة . فأكثر ذكره . فإن الملائكة تذكره في كل ساعتها .

توفي شيث يوم الثلاثاء تسع ساعات من النهار لتسعة وعشرين يوماً من شهر آب في  
عشرين سنة من حياة خنوخ . وكانت حياة شيث تسع مئة واثنين عشرة سنة . وحنّطه  
ابنه أنوش بالمرّ واللبن والسليخة<sup>(١)</sup> ، ودفنه في مغارة الكنوز مع آدم عليه السلام . وناحوا  
عليه أربعين يوماً . ومات آدم ولشيث مئتان وخمس سنين .

---

(١) السليخة : شيء من العطر كأنه قشر منسلخ ذو شُعَب . اللسان : سلخ .